

التعريف بالإرجاء ونشأة فرقة المرجئة من خلال المصادر الإسلامية وكتابات المستشرقين

علي طارق محمد^{1*}، فرست مرعي إسماعيل²

¹ كلية العلوم الإنسانية، جامعة زاخو – إقليم كردستان - العراق

² كلية العلوم الإنسانية، جامعة زاخو – إقليم كردستان - العراق

تاريخ الاستلام: 2025/09 تاريخ القبول: 2025/09 تاريخ النشر: 2026/06 <https://doi.org/10.26436/hjuoz.2026.14.2.1731>

المخلص:

شهد الفكر الإسلامي منذ نشأته المبكرة جدلاً واسعاً حول قضايا الإيمان والعمل وعلاقتهم، وكان من أبرز ما أثار هذا الجدل ظهور فرقة المرجئة، التي مثلت اتجاهاً مخالفاً للخوارج والشيعية في نظرها لمفهوم الإيمان وموقفها من مرتكب الكبيرة، فقد ارتبط الإرجاء بداية بموقف سياسي ظرفي تمثل في الحياد تجاه الفتنة بين الصحابة، ثم تطور لاحقاً إلى مذهب عقدي مستقل، يرى أن الإيمان يقتصر على التصديق القلبي والإقرار اللفظي دون اعتبار العمل جزءاً من حقيقته. تتناول هذه الدراسة ظاهرة الإرجاء عبر مستويات: الأولى التحليل الداخلي للمصطلح من خلال المصادر الإسلامية القديمة، والمستوى الثاني نشأة الفرقة من خلال المصادر الإسلامية، التي أوضحت أن المرجئة مروا بمرحلتين تاريخيتين متميزتين: الأولى سياسية، والثانية كلامية عقدية، أما المستوى الثالث فهو القراءة الاستشرافية، إذ اختلفت آراء المستشرقين حول جذور المرجئة: رأى فان فلوتن (ت: 1903م)، بأن الإرجاء يمثل تياراً احتجاجياً اجتماعياً نشأ نتيجة تهمة فئات من المسلمين، بينما اعتبره جولدتسيهر (ت: 1921م) حراكاً اجتماعياً مسالماً، ظهر كاستجابة لأزمة سياسية ودينية، رافضاً للتكفير ومؤكداً على الإيمان القلبي رغم المعصية، في حين ذهب جوزيف فان إس (ت: 2021م) إلى أنه نشأ في بيئة سياسية بعد الفتنة ثم تطورت إلى نظرية كلامية. تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تقدم رؤية تحليلية مقارنة تجمع بين المصادر الإسلامية والدراسات الاستشرافية، وتبين أن الإرجاء ليس مجرد قضية عقدية، بل ظاهرة فكرية واجتماعية وسياسية معقدة، كان لها أثر بارز في تاريخ الفكر الإسلامي، وساهمت في رسم ملامح النقاش العقدي في القرون الأولى.

الكلمات المفتاحية: الإرجاء، المرجئة، فرقة، المصادر الإسلامية، المستشرقون.

1. المقدمة:

ينطلق هذه الدراسة من حاجة علمية لفهم جذور التيار الأرجائي، لا بوصفه مفهوماً عقدياً فحسب، بل كظاهرة نشأت في سياق تاريخي معقد، تداخلت فيه الأبعاد السياسية والدينية والاجتماعية، ومن خلال تتبع المصطلح لغوياً واصطلاحياً، وتحليل التاريخة التي ظهرت فيها هذه الفرقة، يتبين أنه مر بمرحلتين متميزتين، الأولى ذات طابع سياسي تمثلت في الحياد تجاه الفتنة بين الصحابة، والثانية عقدية ظهرت لاحقاً، اتسمت بفصل العمل عن الإيمان. الأولى ذات طابع سياسي تمثلت في الحياد تجاه الفتنة بين الصحابة، والثانية عقدية ظهرت لاحقاً، اتسمت بفصل العمل عن الإيمان.

شهد التاريخ الإسلامي منذ مراحلته الأولى ظهور عدد من الفرق والتيارات الفكرية التي تباينت في مواقفها العقدية والسياسية، وكان من أبرز هذه الفرق فرقة المرجئة، التي أثار جدلاً واسعاً بين العلماء والمستشرقين، بسبب ما قدمته من تصورات مغايرة لمفهوم الإيمان والعمل والعلاقة بينهما، وبعد مفهوم الإرجاء من المفاهيم التي خضعت لتفسيرات متباينة، جعلت من فهمه بدقة أمراً ضرورياً، لفهم الخلفيات العقدية والتحويلات الفكرية التي رافقت نشوء الفرق الإسلامية.

* الباحث المسؤل.

السياسية والاجتماعية والدينية التي صاحبت تشكلها وتطورها، وقد تم توظيف هذا المنهج للكشف عن الجذور التاريخية لنشأة فرقة المرجئة، وتحليل العوامل المؤثرة في تطور أفكارها ومواقفها، مع الاستناد إلى المصادر الأصلية والروايات الإسلامية الموثوقة، ومقارنة ذلك بما ورد في كتابات المستشرقين من آراء وتفسيرات. كما تم توظيف المنهج التحليلي المقارن في دراسة أوجه التشابه والاختلاف بين الرؤى الإسلامية التقليدية وتفسيرات المستشرقين حول الإرجاء، مما ساهم في إبراز البعد الجدلي للمفهوم، وكشف طبيعة التحولات التي طرأت عليه بين مرحلتيه السياسية والعقدية.

1.4. خطة البحث:

لقد تم تقسيم هذا الدراسة على مقدمة وثلاثة مباحث رئيسية، يتناول المبحث الأول التعريف بالإرجاء لغةً واصطلاحاً، أما المبحث الثاني نشأة فرقة المرجئة من خلال المصادر الإسلامية، في حين ركز المبحث الثالث والأخير على نشأة فرقة المرجئة من خلال كتابات المستشرقين، ثم ختمت بذكر أهم الاستنتاجات.

1.5. مصادر البحث:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على طيف واسع من المصادر الأصلية والمراجع الحديثة، كان من أبرزها كتب الملل والنحل التي مثلت ركائز أساسية في دراسة الفرق الإسلامية، ومنها: فرق الشيعة لأبي محمد النوبختي (ت: 310هـ/922م)، والفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادي (ت: 429هـ/1037م)، والفصل في الملل والأهواء والنحل لأبي محمد ابن حزم الأندلسي (ت: 456هـ/1064م)، إضافة إلى الملل والنحل لأبي الفتح الشهرستاني (ت: 548هـ/1153م).

أما في الجانب الاستشراقي، فقد استند البحث إلى عدد من الدراسات التحليلية الرائدة، من أبرزها: أبحاث في السيطرة العربية والتشيع والمعتقدات «المهدوية» في ظل خلافة بني أمية للمستشرق فان فلوتن (ت: 1903م)، والعقيدة والشريعة في الإسلام تاريخ التطور العقدي والتشريعي في الدين الإسلامي للمستشرق إجنس جولدتسيهر (ت: 1921م)، وعلم الكلام والمجتمع في القرنين الثاني والثالث للهجرة للمستشرق جوزيف فان إس (ت: 2021م)، حيث قدمت هذه الأعمال قراءات متنوعة لمفهوم الإرجاء في سياقه التاريخي والفكري.

كما استفاد البحث من عدد من الدراسات المعاصرة التي تناولت ظاهرة الإرجاء من زوايا نقدية وفكرية، أبرزها: ظاهرة الإرجاء في الفكر الإسلامي لسفر بن عبد الرحمن الحوالي، ودراسات في الفرق الإسلامية

تتجلى أهمية الدراسة في تقديم دراسة تحليلية مقارنة موسعة لهذا المفهوم، من خلال عرض التعريفات المتنوعة له وتتبع أصول نشأة هذه الفرقة. وينطلق البحث من دافع علمي لفهم خلفيات هذه الظاهرة، ليس باعتبارها مجرد قضية عقديّة، بل بوصفها ظاهرة نشأت ضمن سياق تاريخي معقد، تداخلت فيه العوامل السياسية والدينية والاجتماعية. ومن خلال دراسة المصطلح لغوياً واصطلاحياً، وتحليل السياق التاريخي لظهور هذه الفرقة، يتضح أنها مرت بمرحلتين متميزتين: أولهما ذات طابع سياسي تجلّى في اتخاذ موقف الحياد إزاء الفتنة التي وقعت بين الصحابة، والثانية مرحلة عقديّة ظهرت لاحقاً وتميزت بالفصل بين العمل والإيمان.

1.1. أهمية البحث:

على الرغم من تعدد الدراسات التي تناولت فرقة المرجئة، إلا أن معظمها ركز على الجوانب العقديّة البحتة دون التوسع في تحليل السياق التاريخي والاجتماعي لنشأة هذا المفهوم. كما أن الدراسات التي تناولت كتابات المستشرقين في هذا المجال بقيت متفرقة وغير مقارنة بشكل مباشر مع المصادر الإسلامية. ومن هنا، تأتي أهمية هذا البحث الذي يسعى إلى سد هذه الفجوة من خلال دراسة مقارنة وشاملة لمفهوم الإرجاء كما ورد في المصادر الإسلامية وكتابات المستشرقين، مع تتبع تطوره التاريخي وتحولاته المفهومية. وتكمن الإشكالية التي تسعى البحث إلى معالجتها في غياب قراءة علمية نقدية متوازنة تقارب الظاهرة ضمن إطارها التاريخي والاجتماعي والسياسي، لا كمسألة عقديّة مجردة فقط.

1.2. هدف البحث:

يهدف إلى تقديم دراسة علمية لمفهوم الإرجاء، من خلال تأصيله في بُعديه اللغوي والاصطلاحي، وتحليل نشأته وتطوره عبر مرحلتين متميزتين: الأولى ذات طابع سياسي، نشأت في ظل الفتنة الكبرى وما أعقبها من تحولات فكرية وسياسية عميقة، والثانية ذات طابع عقدي، تبلورت من خلالها رؤية خاصة لمفهوم الإيمان، تقوم على الفصل بين الاعتقاد والعمل، كما يتناول البحث تتبع الجذور التاريخية لنشوء فرقة المرجئة، وتحليل مواقف المصادر الإسلامية من هذه الفرقة، بالإضافة إلى دراسة رؤى المستشرقين في تناولهم للظاهرة الإرجائية، من خلال استعراض تفسيراتهم المختلفة.

1.3. منهج البحث:

اعتمدت هذه الدراسة المنهج التاريخي التحليلي، لما يتيح من إمكانات علمية في تتبع الظواهر العقديّة والفكرية عبر مسارها الزمني، وتحليل السياقات

لمحمود محمد مزروعة، و المستشرقون والتاريخ الإسلامي لعلي حسني الخربوطلي.

2. المبحث الأول: التعريف بالإرجاء:

2.1. الإرجاء في اللغة:

ففي اللغة يطلق على معنيين، الأول بمعنى التأخير والإمهال فهو غير مهموز، حيث يقال أرجأت الأمر وأرجيته إرجاءً، بمعنى أخرته وأجلته (ابن منظور، 1993، 84/1؛ الفيروز ابادي، 2005، 84)، كما في قوله تعالى (واخرون مرجون لأمر الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم والله عليم حكيم) (سورة التوبة: الآية 106)، أما الثاني فيعني إعطاء الرجاء أي الأمل وهو مهموز (ابن فارس، 1979، 494/2)، من ذلك قوله تعالى (وترجون من الله ما لا يرجون) (سورة النساء: الآية 104)، غالباً ما يراد به في السياق العقدي المعنى الأول، أي التأخير، وهو الأقرب للدلالة الشرعية لهذا المفهوم.

2.2. الإرجاء اصطلاحاً:

أجمع العلماء على أن هذه الفرقة من الفرق الإسلامية، تمتلك كياناً فكرياً خاصاً بها ومعتقدات تميزها، وكما هو الحال في تعريف أي فرقة أو مذهب، يلجأ عادة إلى توضيح خصائصها الرئيسية، إلا أن هذا المفهوم تحديداً كان محل خلاف بين العلماء، حيث تعددت التعاريف وتنوعت دلالاته، وتباين مضمونه، ويمكن عرض أبرز هذه التعاريف، كما وردت في كتب الفرق والعقائد، على النحو الآتي:

- إخراج العمل عن مسمى الإيمان، أي تأخير العمل عن النية والعقد، ويقولون لا يضر مع الإيمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة (الإسفراييني، 1983، 98؛ الأمدي، 2004، 84-85).

- تأخير الحكم على مرتكب الكبيرة إلى يوم القيامة، خلافاً لاعتقاد الخوارج.

- قيل تأخير الامام علي في الخلافة عن الدرجة الأولى إلى الرابعة، خلافاً لاعتقاد الشيعة.

فمن خلال تأجيلهم الحكم على صاحب الكبيرة إلى يوم القيامة، تقف هذه الفرقة في موقع مناقض تماماً لموقف الخوارج، الذين يرون بتكفير فاعلها، كما أن تأخيرهم للإمام علي عن المرتبة الأولى إلى الرابعة في ترتيب الخلفاء، فيكون المرجئة والشيعة فرقتين متقابلتين (الشهرستاني، 1956، 125/1).

تجدر الإشارة إلى أن هذه التعاريف لا تعد تعاريفاً مصطلحية دقيقة، كما هو متعارف عليه في بقية العلوم الشرعية، بل تمثل محاولات وصفية لمضمون معتقدتهم، وتعكس تصوراتهم العقدية، ومن المعلوم في دراسة الفرق أن التعاريف لا تهدف بالضرورة إلى الإحاطة الكاملة بالمفهوم، بل للإخبار عن معتقد

أصحابه وتوصيفه فكرياً، لأنه عند دراسة الفرق وعقائدها يختلف الأمر عن باقي المجالات العلمية الأخرى، ويؤكد هذا ما ذكره الطبري (ت: 310هـ/922م) نقلاً عن سفيان بن عيينة (ت: 198هـ/814م) حيث ذكر بان "الإرجاء وجهين، الأول من أرجى أمر علي وعثمان فقد مضى أمر أولئك، فأما الثاني فهم يقولون الإيمان قول بلا عمل، فلا تجالسوهم ولا تواكلوهم ولا تشاربوهم ولا تصلو معهم ولا تصلو عليهم" (الطبري، 1983، 658/2).

أشار ابن سعد (ت: 230هـ/845م)، إلى محارب بن دثار (ت: 116هـ/735م)، بوصفه من أوائل المرجئة الذين كانوا يؤجلون الحكم على علي وعثمان، فلا يجزمون بإيمان ولا كفر (ابن سعد، 1997، 307/6). كما نقل اللالكائي (ت: 418هـ/1027م) عن سفيان بن سعيد الثوري (ت: 161هـ/778م) قوله: "أما المرجئة فيقولون: الإيمان كلام بلا عمل". ومن خلال ذلك يتضح وجود صلة واضحة بين التسمية اللغوية والمضمون العقدي للفرقة، إذ إن تأخيرهم للأعمال عن الإيمان يعكس بدقة المعنى اللغوي للإرجاء، مما يجعلهم من الفرق القليلة التي تطابق فيها مدلول الاسم مع مفهومها العقدي (اللاالكائي، 2003، 1071/5).

اختلفت الآراء حول سبب تسميتهم، فذهب بعضهم إلى أنهم سُموا بذلك لإيمانهم بأن الله أخرج عقوبة أصحاب الكبائر إلى يوم القيامة (أبو الحسن الأشعري، 1990، 213/1)، وقيل لأنهم أعطوا الرجاء لمن وقع في المعاصي، فجعلوا العمل خارجاً عن الإيمان، واعتبروا أن الإيمان لا يتأثر بالمعصية، تماماً كما لا تجدي الطاعة مع الكفر (عبد القاهر البغدادي، 1988، 178؛ الإسفراييني، 1983، 97).

فمن خلال ما سبق يتبين أن أخص وصف لهم، أنهم يقرون بأنه اعتقاد بالقلب وإقرار باللسان، دون اشتراط العمل، فإنهم يرون أن المعصية لا تضر مع وجود الإيمان، كما أن الطاعة لا تنفع مع وجود الكفر، وبين سائر التعريفات التي قدمت لهذا المفهوم، يظل التعريف القائل بإخراج العمل عن مسمى الإيمان هو الأوسع انتشاراً والأكثر شمولاً في اصطلاح العلماء (عواجي، 2001، 1074/3).

3. المبحث الثاني: نشأة فرقة المرجئة من خلال المصادر الإسلامية:

3.1. الإطار التاريخي لنشأة الفرق الإسلامية:

يستلزم الحديث عن نشأتهم التمهيد لها ببيان الخلفية التاريخية لظهور الفرق الإسلامية عموماً، وسبب اختلافها ونشأتها. في الحقيقة بعد مقتل الخليفة عثمان، اندلعت الفتن بين المسلمين، ووقعت عدد من المعارك المفصلية، مثل معركة الجمل سنة (36هـ/656م)،

به التأكيد لا التحديد، ومن ثم فإن ظاهرة الانقسام في الأمة ليست محصورة في عدد معين، بل هي متجددة تبعاً لسنن الاختلاف التي عرفتها الأمم السابقة. وقد ذهب بعض المصنفين، كالغدي، والشهرستاني، إلى حصر الفرق في عصرهم ضمن ذلك العدد وتوزيعها على أصول كبرى، وكان الانقسام قد توقف عند زمنهم، غير أن الوقائع التاريخية تثبت أن التشعب متواصل وأن الخلاف يتجدد في كل عصر، ومن هنا يصعب تحديد العدد الحقيقي لهذه الجماعات بدقة، لأنه أمر غيبي لم يرد فيه دليل قطعي، فالافتراق في الدين سنة كونية ماضية جرت في الأمم قبل الإسلام، ولا تزال تتكرر على امتداد العصور (العقل، 1997، 90-95؛ مزروعة، 2016، 28-34).

أما ما يُروى من زيادة في الحديث "كلها في النار إلا واحدة"، فقد شكك عدد من العلماء في صحة هذه الزيادة، واعتبروها غير ثابتة من جهة السند، أو محمولة على معنى تحذيري لا تقرير عقوبة فعلية. وعليه فإن توظيف هذه الرواية لإدانة المخالفين أو إخراجهم من الجماعة المسلمة، يحتاج إلى تدقيق علمي وتحليل عقدي أعمق، يراعي مقاصد الشريعة وسياق النصوص لا مجرد ظاهر الألفاظ (ابن حزم، 1996، 292/3-293).

3.2. فرقة المرجئة في المصادر الإسلامية: الجنور العقديّة والتحوّلات الأولى:

فيما يتعلق بنشأة هذه الفرقة، يلاحظ أن موقف الصحابة الأوائل من عدم الخوض في الفتنة كان في مجمله موقفاً صادقاً، ومع ذلك فإن تعميم صفة الإرجاء على كل من أثر الابتعاد عن تلك الأحداث يثير إشكالية منهجية، إذ إن عدداً منهم، مثل سعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن عمر، وأسامة بن زيد، ومحمد بن مسلمة، وغيرهم، لم يشاركوها فيها، وكان امتناعهم مبنياً على فهم ديني مستند إلى حديث النبي ﷺ الذي رواه عنه أبو بكر، إذ قال فيه: "تكون فتنة القاعد فيها خير من الماشي فيها، والماشي فيها خير من الساعي إليها..." (مسلم، 1991، 2212). كما أن بعض المرابطين في الثغور، عندما عادوا إلى بلادهم بعد مقتل الخليفة الثالث، ووجدوا المسلمين منقسمين، فضلوا العزلة وامتنعوا عن المشاركة في النزاع. وقد وصفهم الحافظ ابن عساكر (ت: 571هـ/1176م) بـ «الشكاك»، حيث فوّضوا أمر المتنازعين إلى الله دون اتخاذ موقف حاسم منهم (ابن عساكر، 1996، 496/39). ويمكن اعتبار هذا الموقف، إذا جاز وصفه بالإرجاء، نوعاً من الإرجاء القائم على الحيرة والتردد، وهو نتيجة لتأثرهم النفسي في أجواء الفتن (الحوالي، 1999، 166).

تشير بعض المصادر إلى أن أول من تحدث بفكرة الإرجاء، دون أن يفصل العمل عن الإيمان، هو الحسن

وصفين (37هـ/657م)، ومن ثم واقعة التحكيم بين الإمام علي ومعاوية (ابن خياط، 1967، 160/1-180؛ اليعقوبي، 2010، 80/2-91). وقد أسهمت هذه الأحداث في حدوث انقسام داخل الأمة إلى فرق متعددة، وأن الدافع الأول إلى ذلك كان سياسياً، يتمحور حول قضية الخلافة (الإمامة)، غير أن هذا الخلاف السياسي سرعان ما اكتسب طابعاً دينياً وعقدياً، لتعزيز موقف كل فرقة ضد مخالفيها، وقد ظهرت في خضم هذه الاضطرابات فرقتا الخوارج والشيعية، وقد اتسم كل منهما بتكفير الطرف الآخر، وهو ما ساهم في بروز تيار ثالث اتخذ موقفاً محايداً يتمثل في القول بالإرجاء، وهو أمر طبيعي في مثل هذه السياقات، حيث يؤدي النزاع الثنائي غالباً إلى تشكل تيار ثالث يتبنى الحياد (الغرابي، 1958، 18-20).

تناول عدد من علماء الفرق والمقالات، أمثال البغدادي (ت: 429هـ/1037م)، والشهرستاني (ت: 548هـ/1153م)، وغيرهم، مسألة تعدد الفرق الإسلامية بالاعتماد على حديث الافتراق وتقيدها به (عبد القاهر البغدادي، 1988، 23-25؛ الشهرستاني، 1956، 20/1)، الذي جاء فيه عن النبي ﷺ "افتترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، وافتترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة" (حنبلي، 1999، 134-135/28؛ الترمذي، 1996، 381/4-382).

رغم أن الحديث لم يرد في الصحيحين (البخاري، ومسلم)، وإن كانت قد وردت بألفاظ متقاربة عن عدة صحابة، وقد ذهب بعض العلماء كابن حزم الاندلسي (ت: 456هـ/1064م)، وفخر الدين الرازي (ت: 606هـ/1209م)، إلى عدم التقييد بهذا الحديث وتفسيراته، وعدم الالتزام بالعدد المذكور فيه على وجه الحصر (ابن حزم، 1996، 292/3؛ فخر الدين الرازي، 1982، 74-75).

رغم تعدد طرق رواية حديث افتراق الأمة، وما ذهب إليه بعض العلماء من تقويته بالمتابعات، إلا أن اعتماده أساساً لتحديد عدد الفرق وحصرها في ثلاث وسبعين فرقة، يظل محل نقاش بين العلماء من جهة دلالاته ومقصوده. ومن أبرز الإشكالات فيه ما يتعلق بتحديد المقصود بلفظة "أمتي"، إذ رجّح كثير من المحققين أنها تشير إلى أمة الدعوة، أي كل من بلغ برسالة الإسلام، وليس أمة الإجابة التي تعني المسلمين بالمعنى العقدي. ويدل على ذلك السياق العام الذي استُخدمت فيه عبارة [أمتي] في نصوص نبوية أخرى، إضافة إلى أن الحديث لم يقل "سيفترق المسلمون"، مما يعزز هذا التفسير (مطير، 2009، ص47-48).

فالتقييد بالعدد الوارد في النص، وهو "ثلاث وسبعون فرقة"، على سبيل الحصر أمر غير ثابت، إذ المقصود

القبيلة، ويعدون كل من أقر بالإيمان ظاهراً من المؤمنين، باستثناء فئة قليلة من شيعة الإمام علي الذين لم ينضموا إليهم، يستدل من هذا النص على أن الفرقة ظهرت بعد مقتل الإمام علي (النوبختي، 1936، 6). كما أورد عبد الله بن أحمد بن حنبل (ت: 290هـ/903م)، عن أحد التابعين، وهو قتادة بن دعامة البصري، قوله: "إنما أحدث الإرجاء بعد هزيمة ابن الأشعث"، في إشارة إلى أن نشأة هذه الفرقة تعود إلى أواخر عصر الصحابة (عبد الله بن حنبل، 1986، 319/1).

من الجدير ذكره فإن مقالاتهم معدومة، وإن كتبهم المتأخرة لم تصل إلينا لاضطهادهم في العصر العباسي، عصر التدوين التاريخي، عكس الخوارج والشيعية، فليس هناك روايات مماثلة يمكن أن تكشف عن جذور التيار الإرجائي (إسماعيل، 1997، 37). ومن خلال ما سبق، فإن ظهور الإرجاء العقدي كان في زمن أواخر عهد كبار الصحابة، وهذا ما يرجح استناداً إلى تعدد المصادر التي تدل على ذلك، فلم يبق حينئذ إلا صغار الصحابة، وتابعي التابعين، وذلك في إمارة ابن الزبير، وعبد الملك بن مروان، ثم حصول فتنة ابن الأشعث، التي وقعت أحداثها ما بين السنوات 81-83هـ، فإذا جمع ما بين هذه الأوقات أمكن تحديد ظهورهم، بأنه في أواخر العقد السابع، وأوائل العقد الثامن من المائة الأولى للهجرة.

تباينت الآراء في المصادر التاريخية، حول أول من تبنى القول بفصل العمل عن الإيمان، وهي النقطة التي شكلت المضمون العقدي للمذهب لاحقاً، ومن أبرز الشخصيات التي نسب إليها هذا الرأي:

(1) ذر بن عبد الله الهمداني: تابعي من أهل الكوفة، عرف بالعبادة والورع، وتوفي في أواخر القرن الأول الهجري/السابع الميلادي، شارك في حركة ابن الأشعث ضد الحجاج الثقفي، وتذكر بعض الروايات أنه من أوائل من قال به على سبيل الغلو، فعارضه علماء عصره مثل سعيد بن جبير وغيره (عبد الله بن حنبل، 1986، 328/1-329).

(2) قيس المأصر: من الكوفة أيضاً، وذكر اسمه ضمن أوائل من تكلموا بهذا الفكر، ونسبت إليه فرقة (الماضرية)، المعروفة بمرجئة أهل العراق، إلا أن قلة المصادر التي تناولته تفصيلاً تجعل القول بأنه المؤسس الأول أمراً ضعيفاً (أبو حاتم الرازي، 1994، 45/3).

(3) غيلان الدمشقي: قبطي الأصل، أسلم وتبنى القول بالقدر عن معبد الجهني، وتشير بعض المصادر أنه جمع بين القول بالقدر والإرجاء، غير أن الأرجح أن أثره الأبرز كان في نشر الفكر القدري أكثر من الإرجاء بالمعنى العقدي، وقد قتل في خلافة هشام بن

بن محمد الحنفية حفيد الخليفة علي بن ابي طالب (الشهرستاني، 1956، 125/1)، وقد توفي سنة 99هـ، خلال خلافة عمر بن عبد العزيز (ابن سعد، 1997، 253/5؛ ابن خياط، 1967، 239/1).

في ظل تصاعد الجدل حول الاضطراب بين الصحابة، عبر الحسن بن محمد عن موقفه قائلاً: "قد سمعت مقالكم، ولم أر شيئاً أمثل من أن يرجأ علي وثمان وطلحة والزبير، فلا يتولوا، ولا يتبرأ منهم" (الحافظ المزي، 1985، 321/6)، وأنه ندم لاحقاً على هذا القول، حتى إن والده عنفه على ذلك، لأنه لم يتولى أبيه علي، فضربه بعصا حتى شج رأسه، كما ورد أنه قال لزاذان «يا أبا عمر، إني كنت مت ولم أكتب ذلك» (ابن حجر العسقلاني، 2014، 414/1)، فقد كتبها قبل سنة (83هـ)، وذلك لكون والده قد توفي سنة (81هـ)، مما يرجح أن النص كتب في وقت مبكر، وقد قوبل بالاعتراض من والده، الذي عبر عن رفضه له بشكل صريح (النوبختي، 1936، 27).

يفهم من ذلك أن كتابه لم يكن كتاباً بالمعنى المنهجي، بل مجرد بيان يبين فيه رأيه، كرد فعل على الصراع الذي حدث آنذاك، دعا فيه إلى تقويض أمرهم إلى الله، وذلك لأن الخوارج كانوا يتولون الشيوخ فقط، أي أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما، بينما بالغت السبئية (فرقة شيعية)، فبرئت من الخلفاء الثلاثة وتولت علياً، بينما تولت هذه الفرقة الشيوخ وافاضت أمر عثمان وعلي فلا تتولاهم، ولا تتبرأ منهما (الذهبي، 1990، 5/6)، وأن إرجائه غير الذي يعييه أهل السنة المتعلق بالإيمان، بل هو إرجاء موقف لا مذهب، يفوض أمر الطائفتين المتقاتلتين آنذاك (ابن حجر العسقلاني، 2014، 414/1).

أما الإرجاء العقدي الذي هو موضوع الدراسة، فيقوم على فصل العمل عن الإيمان، حيث يرى القائلون به أن الإيمان يتحقق بتصديق القلب وإقرار اللسان فقط، دون اعتبار العمل شرطاً في صحته، ووفقاً لهذا المفهوم، فإن من ترك جميع الأعمال، يبقى مسلماً ما دام قد نطق بالشهادتين، بل ذهب بعض غلاتهم إلى القول بأن من أظهر الكفر بلسانه، أو اعتنق اليهودية أو النصرانية، أو عبد الصليب وأعلن التثليث ومات على ذلك، فإنه لا يزال في عداد المؤمنين عند البارئ سبحانه، طالما أنه احتفظ بإقراره الباطني بالإيمان (الماتريدي، 2005، 119/1).

ذكر النوبختي (ت: 310هـ/922م) أن الفرق التي اجتمعت بعد مقتل الخليفة علي، سواء من كانت مع طلحة والزبير وعائشة، أو من كانت في صفه، توحدت لاحقاً تحت حكم معاوية وأصبحت فرقة واحدة، تُعرف بالسواد الأعظم، وأطلق عليهم جميعاً اسم «المرجئة»، لأنهم كانوا يرجون المغفرة لجميع من ينتمي إلى أهل

● المرحلة الثانية: الإرجاء العقدي، نشأ لاحقاً وارتبط بنظريات محددة في تعريف الإيمان، حيث ذهب أصحابه إلى أن الإيمان هو تصديق القلب وإقرار اللسان فقط، وأن الأعمال ليست شرطاً في صحة الإيمان، وقد ذهب بعضهم إلى أن تارك جميع الأعمال لا يخرج من دائرة الإيمان، بل وحتى من أظهر الكفر أو التزم بدين آخر، ما دام قد نطق بالشهادتين، فإنه يعد مؤمناً، واتخذ هؤلاء في بدايتهم موقفاً محايداً تجاه الدولة الأموية، كما خالفوا الخوارج الذين بالغوا في تكفير مقترف الكبيرة، وكذلك الشيعة الذين كفروا عدداً من أصحاب الرسول (صلى الله عليه وسلم)، فامتنعوا عن تكفير أي منهم، وتركوا الحكم لله (التقازاني، 1979، 40-41).

4. المبحث الثالث: نشأة فرقة المرجئة من خلال كتابات المستشرقين:

4.1. موجز تاريخ الاستشراق:

اختلفت الدراسات في تحديد البداية الدقيقة للاستشراق، إذ لم يجمع على تاريخ محدد يعد نقطة انطلاق واضحة له. وقد مال الباحثون إلى ربط ظهوره بمراحل تاريخية عامة، أكثر من اعتماده على لحظة زمنية فاصلة. غير أن النظرة التحليلية للمصادر تظهر بوضوح أن المرحلة الأولى لم تكن سوى انعكاس لصراع لاهوتي واحتكاك ديني، بدأ مبكراً منذ ظهور الإسلام وانتشاره (محمد، 2014، 14).

فمنذ هجرة المسلمين إلى الحبشة، ولقاء أصحاب النبي ﷺ بالنجاشي، بدأت أولى صور الحوار اللاهوتي، الذي شكّل نواة هذا الاحتكاك. وتطورت العلاقة في صورة مباشرة عبر غزوة مؤتة (8هـ/629م)، التي مثلت أول صدام عسكري بين المسلمين والنصارى، ومهدت لمرحلة من الجدال العقائدي ومحاولة فهم الدين الجديد (النملة، 2011، 43-45). ومنذ ذلك الحين، بدأ التوجه النصراني يتلمس أصول الإسلام، ولغته، ونصوصه، محاولة في البداية لفهمه، ثم لاحقاً للرد عليه (سماييلوفتش، 1998، 54).

قد ترافق هذا الاحتكاك اللاهوتي المبكر مع توسع الفتوحات الإسلامية، مما خلق حالة من القلق الديني والسياسي في أوساط المسيحيين، فبدأت ردود الفعل تتخذ شكلاً منظماً من الخصومة الدينية (هيكل، 1933، 9). ومن أبرز مظاهر هذا الصراع العقائدي المبكر، ما قام به يوحنا الدمشقي (ت: 132هـ/749م) في بلاد الشام، من تأليفات موجهة لمجادلة الإسلام، مثل "حياة محمد" و"حوار بين مسيحي ومسلم"، والتي مثلت محاولة نصرانية مبكرة لفهم الإسلام ونقده في آن واحد (الجهني، 1997، 697/2).

عبد الملوك (الدينوري، 1992، 484؛ الشهرستاني، 1956، 125/1).

(4) حماد بن أبي سليمان: أحد أبرز فقهاء الكوفة، وهو شيخ الإمام أبي حنيفة وتلميذ إبراهيم النخعي، توفي سنة (120هـ/738م)، وقيل إنه أول من قال به بالكوفة، مما يجعله من الشخصيات المحورية في هذا الاتجاه (الذهبي، 1990، 231/5-237).

(5) سالم الأقطس بن عجلان: مولى محمد بن مروان بن الحكم، قتل سنة (132هـ/750م) على يد عبد الله بن علي العباسي، عم الخليفة أبو العباس السفاح، وكان ثقة عند المحدثين، واشتهر بكثرة الحديث، توجه إلى الجزيرة الفراتية حاملاً فكرة الإرجاء، لكنه قوبل برفض شديد من علماء المنطقة، مثل ميمون بن مهران (ت: 117هـ/735م)، وعبد الكريم بن مالك (ت: 127هـ/745م)، ما يدل على أن نشر هذه الفكرة خارج الكوفة لم يكن مقبولاً في أوساط كبار التابعين (عبد الله بن حنبل، 1986، 382/1).

من خلال تتبع الروايات والسياقات التاريخية، يظهر أن ذر الهمداني هو الأقرب إلى أن يكون أول من نشره بصورته العقيدية، استناداً إلى مشاركته في حركة ابن الأشعث، وما ورد من دم صريح له من علماء عصره، ثم تطور الاتجاه على يد حماد بن أبي سليمان وتلامذته وانتشر بالكوفة، ويستبعد أن يكون قيس المأصر هو أول من تكلم فيه، نظراً لقلّة المصادر التي تناولته، بينما يعد سالم الأقطس أول من حاول إخراج الفكرة من الكوفة إلى الجزيرة الفراتية، لكن موقف العلماء الرافض هناك يشير إلى محدودية انتشارها. ويفهم من تداخل الروايات أن الاختلاف بينها لا يعني التناقض، إذ عاش هؤلاء الدعاة في زمن متقارب وكانوا متفقين في رؤيتهم العامة، مما يُرجّح أن النشأة كانت تدريجية ومتزامنة في أكثر من بيئة، لا منحصرة في شخص بعينه، أما غيلان الدمشقي فيعد أول من جمع بين القول بالقدر والإرجاء (الحوالي، 1999، 260-265). يتبين من ذلك أن مفهوم الإرجاء مر بمرحلتين متميزتين:

● المرحلة الأولى: الإرجاء السياسي، ويمثل هذا النمط الموقف الذي تبناه الحسن بن محمد بن الحنفية، والذي تمثل في تأجيل الحكم على الصحب الكرام الذين شاركوا في القتال، دون إصدار حكم في التولي أو البراءة منهم، وكان هذا الموقف رد فعل مباشر على الأحداث السياسية الدامية آنذاك، وقد صرح الحسن بندهم على ذلك لاحقاً، معترفاً بأن هذا الموقف لم يكن مدروساً على المستوى العقدي، إلا أن المنشور الذي دونه في هذا الشأن انتشر بين الناس، ولاقى قبولاً لدى بعض الفئات فاعتنقه (عواجي، 2001، 1081/3-1082).

(سمايولوفتش، 1998، 22)، وقد ظهر هذا المصطلح في اللغة الإنجليزية حوالي سنة 1779م، بينما استخدم في فرنسا سنة 1799م، ثم أدرج لفظ الاستشراق في معجم الأكاديمية الفرنسية عام 1838م (شاخت، بوزورث، 1978، 64/1).

في القرن الثاني عشر الهجري، الثامن عشر الميلادي، وهو العصر الذي شهد بداية التوسع الغربي في استغلال العالم الإسلامي والسيطرة على أراضيه، ازدادت حركة الاستشراق نشاطاً وفاعلية، فقد عقد أول مؤتمر للمستشرقين في باريس سنة 1873م، أعقبه تأسيس المكتبات والمطابع والجمعيات العلمية، إلى جانب إصدار مجلات متخصصة، كما قام المستشرقون بتحرير عدد من المخطوطات الإسلامية إلى أوروبا لإيداعها في مكتباتهم العلمية، وقد تواصل عقد المؤتمرات وتنامي الأنشطة الاستشرافية منذ ذلك الحين وحتى العصر الحديث (سعيد، 2017، 80-81؛ صبرة، 1985، 31-33).

4. 2. أبرز الآراء الاستشرافية حول نشأة المرجنة:

يحظى الاتجاه الإرجائي في الكتابات الاستشرافية بموضع بالغ الأهمية، لما يمثله من تحول نوعي في بنية الفكر الإسلامي خلال مراحل التأسيسية، وتحديدًا عقب اضطرابات النصف الثاني من القرن الأول الهجري، وما نجم عنها من انقسام سياسي وعقدي في الأمة الإسلامية، إذ لم يكن هذا التيار في نظر عدد من أبرز الباحثين الغربيين مجرد ظاهرة عقائدية داخلية، بل شكل استجابة معقدة لسياقات اجتماعية وتاريخية شديدة التوتر، برزت في أعقاب الفتنة الكبرى وتداعياتها العميقة. وقد تناولت هذه الدراسة ثلاثة من أبرز الأسماء في هذا الحقل، وهم الهولندي فان فلوتن (ت: 1903م)، واليهودي المجري إجناس جولدتسيهر (ت: 1921م)، والألماني جوزيف فان إس (ت: 2021م)، هذه الظاهرة من زوايا متقاربة في الجوهر، تختلف في أدواتها التحليلية وتوجهاتها المنهجية، لكنها تلتقي على رفض حصر الإرجاء في الإطار العقدي المحض، وتفسيرها ضمن أطر اجتماعية وتاريخية أوسع.

يرى عدد من أبرز المستشرقين أن الانقسام الذي عرفه المجتمع الإسلامي في القرن الأول الهجري لم يكن في جوهره خلافاً لاهوتياً بحتاً. إذ تناول هؤلاء الباحثون نشأة الفرق من زوايا تحليلية متقاربة في مضمونها، وإن اختلفت من حيث أدواتها المنهجية ومساراتها التفسيرية، فالهولندي فلوتن يميل إلى إرجاع هذه الظاهرة إلى أصل سياسي صرف، يرى فيه المنطلق الحقيقي الذي تفرعت عنه لاحقاً الانقسامات المذهبية، مؤكداً أن الخلافات العقائدية لم تكن سوى

ثم جاءت مرحلة فتح الأندلس سنة (92هـ/711م)، لتدفع بهذا الصراع الديني إلى مستويات أعمق، إذ شهدت تزايداً في الاحتكاك المعرفي بين المسلمين والمسيحيين، حيث أصبحت مدن الأندلس مراكز علمية استقطبت الرهبان الغربيين، الذين تعلموا على أيدي العلماء المسلمين، ثم نقلوا علومهم إلى أوروبا. وكان من أبرزهم جريبرت الفرنسي (ت: 393هـ/1003م)، الذي أصبح لاحقاً بابا روما، وبطرس المحترم (ت: 551هـ/1156م)، وجيرار دي كريمون (ت: 582هـ/1187م) (السباعي، د.ت، 17-18).

لم تكن هذه النشاطات العلمية خالية من البعد الديني، بل جاءت في سياق سعي الكنيسة لفهم خصمها العقائدي، ولذلك رافقها مشروع ترجمة معاني القرآن الكريم والكتب العربية إلى اللغة اللاتينية، في محاولة للسيطرة على الخطاب الديني الإسلامي أو تحريفه (الخربوطي، 1988، 28). وينظر إلى هذه الفترة بوصفها تطوراً في أدوات الصراع اللاهوتي بين الإسلام والغرب، حيث انتقل من المجادلة الفردية إلى الترجمة والدراسة المنهجية المنظمة (الميداني، 2000، 123).

ثم جاءت الحروب الصليبية (490-690هـ/1096-1291م)، لتمنح هذا الاحتكاك بعداً عدائياً حاداً، إذ أصبحت المواجهة بين الإسلام والمسيحية تتخذ طابعاً مزدوجاً، عسكرياً وعقائدياً. ومع فشل الحملات الصليبية في تحقيق أهدافها، اتجه الغرب إلى تكثيف دراساته عن الإسلام من زاوية عقديّة، فظهرت ترجمات كاملة للقرآن الكريم، وأبرزها ترجمة الأب بيتروس فينيرابيليس سنة (538هـ/1143م)، التي جرت في إسبانيا تحت إشراف دير كلوني (بارت، 2011، 14). كما تقرر إنشاء كراسي لتدريس العربية والعبرية والسيرانية في الجامعات الأوروبية، وذلك بموجب قرار صادر سنة (712هـ/1312م) عن مجمع فيينا الكنسي (النملة، 2011، 57). هذه المراحل جسدت صراعاً دينياً ولاهوتياً مع الإسلام، بدأ بالحوار وتطور إلى الجدل، ثم اتخذ أشكالاً أخرى كترجمة النصوص وتحريفها، وصولاً إلى المواجهة المباشرة، وكان الهدف من ذلك فهم الإسلام كدين منافس، ومن ثم السعي إلى تقويضه أو احتوائه.

أما ما يتعلق بالاستشراق الأكاديمي المنظم، وهو موضوع هذه الدراسة، فقد بدأ في القرن السابع عشر الميلادي، إذ ظهر أول استعمال لكلمة «مستشرق» سنة 1630م، حين أطلق على أحد أعضاء الكنيسة الشرقية أو اليونانية، وفي سنة 1691م وصف المؤرخ الإنجليزي أنتوني وود (ت: 1695م) الفيلسوف واللاهوتي صموئيل كلارك (ت: 1729م) بأنه استشراقي ناب، أي لتمكنه من بعض اللغات الشرقية

الطبقة الحاكمة بالسلطة وما ترتب عليه من امتيازات سياسية واقتصادية، ساهم في تهميش الفئات الأخرى وحرمانها من حقوقها، مما أدى إلى تصاعد حدة التوترات الاجتماعية (فلوتن، 1996، 62-65).

أما الباحث الآخر، فيعرض قراءة مغايرة من حيث التركيب المنهجي، لكنها تلقت في الجوهر مع سابقتها، إذ يفسر نشأة فكرة الإرجاء باعتبارها نتاجاً طبيعياً، للحالة المتأزمة التي عصفت بالبنية الاجتماعية والسياسية في صدر الإسلام، لاسيما في ظل التوترات التي ولدها الصراع المفتوح بين الخوارج والشيعية، فضلاً عن تقرد الأمويين بالسلطة، وقد أبدى موقفاً صريحاً في هذا الصدد، موضحاً أن هذه الجماعة لم تظهر نتيجة تنظير ديني مسبق، بل برزت كحراك اجتماعي يعكس الحاجة إلى خطاب تسامحي يرفض الحسم في قضايا الحكم والإيمان. وقد لخص هذه الرؤية بقوله: "لكن الحق أن أولئك الناس كانوا مسلمين يؤمنون بلسانهم وقلوبهم بالله وأنبيائه ورسوله، نعم إنهم كانوا يجترحون مخالفات للشريعة تسمى عصياناً وثورة على الدين، لكنهم برغم هذا مؤمنون". مؤكداً أن الخروج على الشريعة لا يلغي صفة الإيمان بالضرورة، ما دام الأصل القلبي محفوظاً، فإن الإرجاء في تصوره لا يمثل مشروعاً عقائدياً، بل هو رد فعل على مناخ فكري متوتر، تسوده النزعة إلى التكفير والتصنيف (جولدتسيهر، 2013، 85).

يكمل تحليله بالتأكيد على أن هذا النمط من التفكير برز في مرحلة مبكرة من النزاع على الشرعية، حين انقسم المسلمون حول مسألة الخلافة، وتباينت المواقف بين من أثار الانحياز السياسي، ومن التزم الحياد الكامل، وهنا يبرز موقف التيار الإرجائي كرافض للتورط في إصدار أحكام نهائية بحق شخصيات كبرى مثل عليّ وعثمان، إذ عبر عن هذا التوجه بقوله: "إنهم لم يشتركو في هذا الخلاف، وتركوا الله أمر الحكم فيه". هو موقف يبرز بوضوح أن النزعة الإرجائية الأولى، كانت قبل كل شيء موقفاً مناهضاً للحسم العقدي في القضايا السياسية، ودعوة إلى الترفع عن الأحكام القاطعة التي تهدد وحدة الجماعة وتفتح المجال أمام الفتن الدائمة (جولدتسيهر، 2013، 86).

تقوم هذه المقاربة على استقراء الظاهرة في ضوء معطيات البيئة التاريخية التي نشأت فيها، مع الأخذ بعين الاعتبار الظروف الاجتماعية والفكرية المحيطة. ومع ذلك، يلاحظ إنه كان ينهج في أبحاثه منهجاً استدلالياً لا استقرائياً، يبدأ فيه من فرضيات ذهنية جاهزة، ويحاول تطبيقها على هذه النصوص والتوفيق بينها وبين ما يوحي به ظاهر النص (بدوي، 1993، 199). كما استند على المنهج النفسي (السيكولوجي)، خاصة ما جاء به سيغموند فرويد (ت: 1939م)، في

واجهات أيديولوجية لصراعات سلطوية (فلوتن، 1996، 69).

أما جولدتسيهر، فيتبنى منظوراً نقدياً أكثر حدة، يسعى من خلاله إلى تفكيك القراءة العقديّة التقليدية، رافضاً اختزال الانقسام في أسباب دينية، ومرجحاً أن يكون النزاع حول السلطة هو المحرك الرئيس لتبلور التيارات المختلفة (جولدتسيهر، 2013، 187). في المقابل يقدم فان إس مقاربة مركبة تتجاوز التقابل الثنائي بين الدين والسياسة، ليُدْرَج نشأة الفرق ضمن الإطار الأخلاقي والاجتماعي الأوسع، بوصفها انعكاساً لأزمة الجماعة المسلمة الأولى وانهيار تماسكها الداخلي بعد الفتنة الكبرى، ومن خلال هذا التنوع في الرؤى، يصبح تحليل ظهور الفرق خاصة في مرحلته الأولى، مدخلاً كاشفاً لبنية الصراع الداخلي في الإسلام المبكر، وللتحولات الاجتماعية والفكرية التي أفرزت التعدد المذهبي لا كاختلاف عقدي فحسب، بل كظاهرة تاريخية مركبة تتقاطع فيها الدوافع السياسية والأخلاقية والدينية في آن واحد (أس، 2008، 29/1).

ففي إطار هذا التصور يرى المفكر الغربي، أن الإرجاء لم ينبثق في سياق لاهوتي بحت، بل كان امتداداً لموقف إصلاحي شمولي يسعى إلى مواجهة مظاهر الغلو والتطرف الديني، بالإضافة إلى الممارسات السلطوية التي اتسم بها النظام الأموي، وفق هذه الرؤية فإن المرجئة، لم تكن مجرد فرقة لاهوتية بقدر ما كانت تمثل تياراً احتجاجياً أخلاقياً، نشأ في بيئة تتسم بالاستقطاب والصراع السياسي الحاد، موضحاً أن تسميتهم بالمرجئة لم تكن لقباً عرضياً، بل تعبيراً واعياً عن تبني مبدأ تأجيل الحكم على المخالفين، ومقاومة منطق الإقصاء الديني الذي طبع تلك المرحلة، وغاب فيه الإجماع حول المرجعية السياسية والدينية (فلوتن، 1996، 65-66).

اعتمد هذا المستشرق في دراسته عن الدولة الأموية على المنهج المادي الاجتماعي، ويُقصد به المادية التاريخية التي نادى بها كارل ماركس (ت: 1883م)، صاحب الفلسفة الاقتصادية التي تركت أثراً كبيراً في الفكر الأوروبي الغربي. وقد أهملت هذه الفلسفة الجوانب الروحية والدينية والأخلاقية، وفسرت مجرى التاريخ على أساس الصراع بين الطبقات، مع التأكيد على العامل الاقتصادي كمحرك رئيسي للأحداث التاريخية. ويلاحظ أن هذا المنهج هو السائد لدى عدد من المستشرقين، حيث فسروا الأحداث التاريخية من زاوية الصراع الطبقي والاجتماعي (مغلي، 2002، 426-429). وقد ركّز في هذا السياق على إبراز التوتر بين الطبقة العربية الحاكمة وحلفائها من جهة، وبين العرب غير الموالين والمسلمين من غير العرب (الموالي) من جهة أخرى، مشيراً إلى أن استتثار

للحركة، وفضل آخر إعادة تفسير مواقفها ضمن منطق التوازن الديني في بيئة مضطربة (فلوتن، 1996، 65؛ جولدتسيهر، 2013، 86)، فإن ثالثهم قد وسع زاوية الرؤية لتشمل البعد الوجودي والروحي للمسلمين بعد انهيار النظام الجماعي التقليدي، ما يجعل دراستهم مجتمعة مساهمة جوهرية في فهم الإرجاء كظاهرة مركبة، يتعذر فصلها عن سياقاتها التاريخية الأولى (أس، 2008، 30/1).

5. النتائج

تبرز التعريفات اللغوية والاصطلاحية لمفهوم الإرجاء اتجاهات واضحة نحو تمييز الإيمان عن العمل، وهو ما تجسد في موقف المرجئة الذين اتخذوا موقفاً وسطاً بين اتجاهات الغلو والتكفير، كما عند الخوارج، وبين المغالاة في التولي والبراءة كما هو الحال عند الشيعة، خاصة في مسألة الحكم على مرتكب الكبيرة.

شهد مفهوم الإرجاء تطوراً مرحلياً يمكن تمييزه إلى نمطين: الأول، سياسي، ارتبط بمرحلة الفتنة الكبرى بين الصحابة في النصف الثاني من القرن الأول الهجري، وقد مثل موقفاً حذراً تجنب إصدار الأحكام العقابية بحق المتنازعين. والثاني، عقدي، نشأ لاحقاً وتبلور كمذهب يرى الإيمان تصديقاً وقولاً دون اشتراط العمل، وقد بدأ ظهوره بوضوح بعد أحداث هزيمة ابن الأشعث، في أواخر القرن الأول للهجرة.

ساهم غياب المؤلفات الأصلية للمرجئة في الاعتماد على كتابات خصومهم لفهم آرائهم في الغالب.

منذ البدايات الأولى لانتشار الإسلام، تشكل خطاب ديني معارض في الأوساط المسيحية، بدأ بمحاولات لفهم الدين الجديد، وتطور لاحقاً إلى مشروع جدلي منظم، تمثل في كتابات مناظرة مثل أعمال يوحنا الدمشقي، والتي هدفت إلى نقد العقائد الإسلامية وتقنيدها، مما أسس لمواجهة فكرية مبكرة اتخذت لاحقاً أبعاداً أيديولوجية وثقافية.

تحول هذا التفاعل من مرحلة السجال اللاهوتي إلى استشراف أكاديمي مؤسسي، بدءاً من القرن السابع عشر الميلادي، حيث بدأ الاهتمام الغربي يتخذ طابعاً منهجياً منظماً، تمثل في تأسيس كراسي تعليمية، وإصدار دوريات علمية، وعقد مؤتمرات، فضلاً عن ترجمة واسعة للتراث الإسلامي، بما حول الاستشراف إلى إطار معرفي يدرس الإسلام في سياقه الحضاري والثقافي.

قدّمت الدراسات الغربية، خاصة لدى كل من فان فلوتن، جولدتسيهر، وفان إس، تفسيراً مشتركاً لمفهوم الإرجاء، باعتباره ظاهرة ذات جذور اجتماعية وسياسية، وليست مجرد نزعة لاهوتية. وقد اختلفت مناهجهم في مقاربة الظاهرة، بين المنهج المادي، والنفسي، والاجتماعي، إلا أنهم أجمعوا على أن

تفسيره لسلوك الإنسان من خلال الدوافع الغريزية (الجندي، 1974، 387-388)، وطبق ذلك في قراءة مواقف المرجئة، فقد صورهم كمجموعة تتبنى مواقف مسالمة تهدف إلى تجنب الصراع، نابعة من نزعة داخلية تميل إلى التهذئة، هذا التفسير ينقل الظاهرة من بعدها العقدي إلى تحليل فردي نفسي، يركز على البنية الشعورية للفاعل التاريخي (جولدتسيهر، 2013، 85-86).

أما الباحث الألماني، فقد نقل النقاش إلى مستوى أكثر عمقاً من خلال إدراج هذا التيار في سياق تشكل الوعي الجماعي الإسلامي ما بعد الفتنة، معتبراً أن هذا التوجه لم يكن مجرد اجتهاد دفاعي ضد التكفير، بل مثل محاولة فكرية لإعادة تأسيس رابطة الأمة على قاعدة التسامح والرحمة، بعد الانهيار الذي طال بنيتها الأخلاقية. ضمن هذا الإطار التحليلي، يرى أن الظروف آنذاك لم تكن مجرد أزمة سياسية، بل لحظة فارقة كشفت عن تصدع في الوجدان الجماعي، الأمر الذي مهد لبروز رؤى دينية توازن بين الحفاظ على وحدة الجماعة، وتقادي التصعيد في التعامل مع قضايا الإيمان والخطأ الفردي، ويؤكد في هذا السياق أن الاتجاه المعني لم يتبلور منذ نشأته الأولى كفرقة عقدية مكتملة البناء، بل ظهر تدريجياً كموقف أخلاقي يعكس حاجة المجتمع إلى إطار من التماسك الروحي، قبل أن تتبلور معالمه الفكرية بشكل منهجي في المراحل اللاحقة (أس، 2008، 29/1).

اعتمد الأخير على المنهج المعرفي-الاجتماعي-الابستمولوجي-السوسولوجي، هذا المنهج يقوم على دراسة المعرفة في ضوء علاقتها بالبنية الاجتماعية والثقافية (عبود، 1985، 325/1). وقد قدم المؤلف تحليله لعلم الكلام ضمن هذا الإطار، مركزاً على العلاقة بين الفكر الديني وتحولات المجتمع، حيث ناقش الإرجاء في سياق أزمة هوية روحية ونفسية عميقة، عاشتها الجماعة الإسلامية في بيئات مثل الكوفة وغيرها (أس، 2008، 29/1-30). كما استند على المنهج التاريخي التطوري، فقد تناول فيه الإرجاء بوصفه تياراً تطورياً، بدأ من موقف أخلاقي، ثم تطور ليشكل بناءً عقدياً متماسكاً، وقد تتبع هذا التحول ضمن أقاليم متعددة، مبرزاً كيف ساهمت اختلافات البيئات المحلية في صياغة النسخ المتعددة من الإرجاء (أس، 2008، 199-224).

إن ما يجمع بين هذه المقاربات الثلاث، على اختلاف خلفياتها، هو الاتفاق الضمني على أن الإرجاء لم يكن وليد التنظير الفقهي المجرد، بل نشأ في ظل أزمة اجتماعية عميقة، وعبر عن تفاعل معقد مع معطيات الصراع السياسي والعقدي حينها، وإذا كان أحدهم قد اختار التركيز على الجذر الاجتماعي

الكتابات العقدية الإسلامية على تعريف المرجئة من جهة الاعتقاد، مع الإشارة المحدودة إلى سياقهم السياسي.

يوحي هذا التقارب في التحليل، رغم اختلاف المنطلقات، بوجود فهم مشترك لطبيعة الإرجاء، باعتباره استجابة فكرية لظروف سياسية واجتماعية محددة، لا مجرد تعبير عقدي منفصل عن سياقه التاريخي.

(17 ابن عساكر، علي بن الحسن (571هـ/1176م)، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: محب الدين عمر، (بيروت، دار الفكر، 1996).

(18 ابن فارس، احمد بن فارس بن زكريا (395هـ/1004م)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد، (القاهرة، دار الفكر، ط2، 1979).

(19 فخر الدين الرازي، محمد بن عمر (606هـ/1209م)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، تحقيق: علي سامي، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1982).

(20 الفيروز ابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (817هـ/1414م)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط8، 2005).

(21 ابن قتيبة الدينوري، عبد الله بن مسلم، المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1992).

(22 اللاكثاني، أبو القاسم هبة الله بن الحسن (418هـ/1027م)، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، تحقيق: أحمد بن سعد الغامدي، (الرياض، دار طيبة، 2003).

(23 الماتريدي، محمد بن محمد (333هـ/944م)، تأويلات أهل السنة تفسير الماتريدي، تحقيق: مجدي باسلوم، (بيروت، دار الكتب العلمية، 2005).

(24 مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري (261هـ/875م)، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1991).

(25 ابن منظور، محمد بن مكرم (711هـ/1311م)، لسان العرب، تحقيق: احمد فارس، (بيروت، دار صادر، 1993).

(26 النسيبختي، أبو محمد الحسن بن موسى (310هـ/922م)، فرق الشيعة، تحقيق: محمد صادق، (النجف، المطبعة الحيدرية، 1936).

(27 اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب (284هـ/897م)، تاريخ اليعقوبي، تحقيق: عبد الأمير مهنا، (بيروت: شركة الاعلامي، 2010).

(28 إسماعيل، محمود، الحركات السرية في الإسلام، (القاهرة، مطبعة سيناء، 1997).

(29 اس، فان، علم الكلام والمجتمع في القرنين الثاني والثالث للهجرة، ترجمة: سالمة صالح، (بغداد، منشورات الجمل، 2008).

(30 بارت، رودي، الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية المستشرقون الالمان منذ تيودور نولدك، ترجمة: مصطفى ماهر، (القاهرة، المركز القومي للترجمة، 2011).

(31 بدوي، عبد الرحمن، موسوعة المستشرقين، (بيروت، دار العلم للملايين، 1993).

(32 التفتازاني، ابو الوفا الغنيمي، علم الكلام وبعض مشكلاته، (القاهرة، دار الثقافة، 1979).

الإرجاء تيار إصلاحي يعارض منطق الإقصاء الديني، ويدعو إلى تأجيل الأحكام في بيئة مشحونة بالصراع العقدي.

يلتقي التحليل الاستشراقي مع التفسير الإسلامي في- الإشارة إلى أن الإرجاء لم ينبثق عن خلفية دينية محضة، بل جاء كاستجابة لواقع سياسي مضطرب، إلا أن المقاربات الغربية اتجهت إلى توسيع نطاق الفهم بإبراز أبعاده الاجتماعية والنفسية. في المقابل، ركزت

المصادر والمراجع

- (1) القرآن الكريم
- (2) الإسفراييني، أبو المظفر بن طاهر (471هـ/1078م)، التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، تحقيق: كمال يوسف، (بيروت، عالم الكتب، 1983).
- (3) الأمدي، سيف الدين أبو الحسن علي (631هـ/1233م)، ايكار الأفكار في أصول الدين، تحقيق: احمد محمد، (القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، ط2، 2004).
- (4) الترمذي، محمد بن عيسى (279هـ/892م)، الجامع الكبير، تحقيق: بشار عواد، (بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1996).
- (5) الحافظ المزي، جمال الدين يوسف (742هـ/1342م)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد، (بيروت، مؤسسة الرسالة، 1985).
- (6) أبو حاتم الرازي، احمد بن حمدان (322هـ/934م)، كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية العربية، تحقيق: عبد الله سلوم، (صنعاء، مركز الدراسات والبحوث اليمني، 1994).
- (7) ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي (852هـ/1449م)، تهذيب التهذيب، تحقيق: إبراهيم الزبيق وعادل مرشد، (بيروت، مؤسسة الرسالة، 2014).
- (8) حنبل، احمد بن حنبل، مسند الامام احمد بن حنبل (241هـ/855م)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط واخرون، (بيروت، مؤسسة الرسالة، 1999).
- (9) ابن حزم، علي بن أحمد (456هـ/1064م)، الفصل في الملل والأهواء والنحل، تحقيق: محمد إبراهيم، عبد الرحمن عميرة، (بيروت، دار الجيل، ط2، 1996).
- (10) ابن خياط، أبو عمرو خليفة بن خياط (240هـ/855م)، طبقات خليفة بن خياط، تحقيق: أكرم ضياء، (بغداد، مطبعة الغاني، 1967).
- (11) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (748هـ/1348م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق: عمر عبد السلام، (بيروت، دار الكتاب العربي، 1990).
- (12) ابن سعد، محمد بن سعد (230هـ/845م)، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط2، 1997).
- (13) الشهرستاني، أبو الفتح تاج الدين عبد الكريم (548هـ/1153م)، الملل والنحل، تحقيق: محمد فتح الله، (القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ط2، 1956).
- (14) الطبري، محمد بن جرير (310هـ/923م)، تهذيب الآثار، تحقيق: محمود محمد، (القاهرة، مطبعة المدني، 1983).
- (15) عبد الله بن حنبل، عبد الله بن أحمد (290هـ/903م)، السنة، تحقيق: محمد سعيد، (الدمام، دار ابن القيم، 1986).
- (16) عبد القاهر البغدادي، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر (429هـ/1037م)، الفرق بين الفرق وبين الفرقة الناجية منهم، تحقيق: محمد عثمان، (القاهرة، مكتبة ابن سينا، 1988).

- (45) العقل، ناصر عبد الكريم، دراسات في الفرق والأهواء والبدع وموقف السلف منها، (الرياض، دار اشبيليا، 1997).
- (46) الغرابي، علي محمد، تاريخ الفرق الإسلامية ونشأة علم الكلام عند المسلمين، (القاهرة، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده، ط2، 1958).
- (47) فلوتن، فان، أبحاث في السيطرة العربية والتشيع والمعتقدات «المهدوية» في ظل خلافة بني أمية، ترجمة: إبراهيم بيضون، (بيروت، دار النهضة العربية، 1996).
- (48) مزروعة، محمود محمد، دراسات في الفرق الإسلامية، (القاهرة، دار الكتب المصرية، 2016).
- (49) محمد، اسماعيل علي، الاستشراق بين الحقيقة والتضليل مدخل علمي لدراسة الاستشراق، (القاهرة، دار الكلمة، 2014).
- (50) مطير، احمد علي وآخرون، رسائل وأبحاث في حديث افتراق الأمة، تحقيق: عبد الله يحيى السريحي، (بيروت، دار الكتب العلمية، 2009).
- (51) مغلي، محمد البشير، مناهج البحث في الإسلاميات لدى المستشرقين وعلماء الغرب، (الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، 2002).
- (52) الميداني، عبد الرحمن حسن، اجنحة المكر الثلاثة وخوافيها التبشير-الاستشراق-الاستعمار دراسة وتحليل وتوجيه، (دمشق، دار القلم، ط8، 2000).
- (53) النملة، علي إبراهيم، كُنه الاستشراق: المفهوم - الأهداف - الارتباطات، (بيروت، بيسان للنشر والتوزيع، ط3، 2011).
- (54) هيكل، محمد حسين، حياة محمد، (القاهرة، دار المعارف، 1933).
- (33) الجندي، أنور، اخطاء المنهج الغربي الوافد في العقائد والحضارة واللغة والادب والاجتماع، (بيروت، دار الكتاب اللبناني، 1974).
- (34) الجهني، مانع حماد، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، (الرياض، دار الندوة العالمية، ط3، 1997).
- (35) جوزيف شاخنت، كليفوردي بوزورث، تراث الإسلام، ترجمة: حسين مؤنس وآخرون، (الكويت، عالم المعرفة، 1978).
- (36) جولدتسيهر، إيجناس، العقيدة والشريعة في الإسلام تاريخ التطور العقدي والتشريعي في الدين الاسلامي، ترجمة: محمد يوسف وآخرون، (القاهرة، المركز القومي للترجمة، 2013).
- (37) الحوالي، سفر عبد الرحمن، ظاهرة الارحاء في الفكر الإسلامي، (الرياض، دار الكلمة للنشر والتوزيع، 1999).
- (38) الخربوطلي، علي حسني، المستشرقون والتاريخ الإسلامي، (القاهرة، الهيئة المصرية، 1988).
- (39) السباعي، مصطفى، الاستشراق والمستشرقون (مآلهم وما عليهم)، (القاهرة، دار الوراق، د.ت).
- (40) سعيد، إدوارد، الاستشراق المفاهيم الغربية للشرق، ترجمة: محمد عناني، (القاهرة، مؤسسة هنداوي، 2024).
- (41) سمايلوفتش، احمد، فلسفة الاستشراق وأثرها في الادب العربي المعاصر، (القاهرة، دار الفكر العربي، 1998).
- (42) صيرة، عفاف، المستشرقون ومشكلات الحضارة، (القاهرة، دار النهضة العربية، 1985).
- (43) عبود، محمد بن عبود وآخرون، مناهج المستشرقين في الدراسات العربية الإسلامية، (تونس، المنظمة العربية، 1985).
- (44) عواجي، غالب علي، فرق معاصرة تنتسب الى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، (جدة، المكتبة العصرية الذهبية، ط4، 2001).

پیناسه‌ی (الارجاء) وسەر هلدانا گروپی مورجیهه درینگا ژیده‌رین ئیسلامی دا ونقیسینین رۆژه‌لاتناس

بوخته:

ل دهستپنیکا ده‌رکهفتنا هزرنا ئیسلامی لسەر مژارین باوهری و کردارن و نه‌وین گری‌دای ب وان فه، گه‌نگه‌شین مه‌زن و به‌رفره هاتینه ئه‌جامدان، ئیک ژ توخمین ههری به‌رچاف یین فنی گه‌نگه‌شێ ده‌رکهفتنا گروپی (مورجیهه) بوو، کو نینه‌راتیا روتنه‌کی دژبه‌ری خه‌وارج و شیعیه‌یان دکر، ل سەر به‌ریخودانا وان بو چه‌مکی باوهری و هه‌لوپه‌ستی وان به‌رامبه‌ر ب بکه‌ری تئاوانین مه‌زن، فه‌هیلان (الارجاء) ل دهستپنیکه‌ی یا گری‌دای بوو ب هه‌لوپه‌سته‌کی سیاسی و هه‌لوپه‌رجه‌ن و ئ فه، کو ب بیلاینه‌نا تیه‌کا تاییه‌تمه‌ند ب مملانا په‌تیا دناقه‌را هاوه‌لان فه.

په‌ستی بورینا ده‌مه‌کی په‌یش ده‌که‌فیت ده‌بته‌هه‌که‌سه‌به‌خو، و سه‌ا ده‌یت کو باوهری یا سنورداره‌ ب باوهری ئینان ب ده‌لی و دانپه‌دانین زا ره‌کی فه‌ بیی کو کردار و هک به‌شه‌ک ژ راستیا به‌رچاف و به‌رگه‌یت.

ئه‌ف فه‌کولینه‌ ل ئاستین جودا جودا دا ده‌فجونه‌ی بوو ده‌باردا فه‌هیلان (الارجاء) ده‌که‌ت، ئاستی ئیکه‌ی شه‌یکاریه‌کا نافخوپی بوو فه‌ی زا راکی ده‌که‌ت به‌ریکا سه‌رچاوین ئیسلامی به‌ین که‌فن، ئاستی یاده‌وئ ده‌رکه‌تته‌ فه‌ی گروپی ل ده‌یف سه‌رچاوین ئیسلامی، ئه‌ف فه‌کولینه‌ و سه‌ا ده‌بار ده‌که‌ت کو (مورجیهه) ب دوو قوناغین مه‌ژووی یین جیاواز دا ده‌رباس بویه، ئیک سیاسی یا دوو ئیلاهیته‌ا باوهری، ئاستی سه‌ی خاوندنا رۆژه‌لاتناسان، رۆژه‌لاتناس ل سەر ره‌و ریشالین (مورجیهه) یان د جیاوازن ژ لایه‌ی به‌رو بوچوناغه‌، فان فلوته‌ن (ت: ۱۹۰۳) و سه‌ا ده‌بینیت کو (الارجاء) نوینه‌راتیا بزوتنه‌وه‌یه‌کا نه‌را ییا کومه‌لایه‌تی ده‌که‌ت کو ژ ئه‌جامی په‌راویز خسته‌تا گروپین موسلمان سه‌ر هلدابیت، ده‌مه‌که‌یدا جولد ته‌سه‌ر (ت: ۱۹۲۱) ب بزوتنه‌وه‌یه‌کا کومه‌لایه‌تی ئاشته‌خواز زانیه‌، و هک به‌ر سه‌که‌ک بوو قه‌یرانه‌کا سیاسی و ئایینی سه‌ر هلدایه‌، تکفیر یارته‌کری و جه‌خت ل سەر باوهریه‌کا دلسه‌زانه‌ که‌ریه‌ سه‌ره‌رای گونیه‌، جوزیف فان نیس (ت: ۲۰۲۱) ئامازه‌ ب هه‌ندئ ده‌ته‌ کو ده‌رکه‌تته‌وئ دژینگه‌هه‌کا سیاسی دا په‌ستی دو به‌ر ده‌کی ده‌بته‌ په‌شه‌که‌فتن بو ته‌وره‌کا لوژیکی.

گرنگیا فه‌ کولینه‌ی ده‌بیشه‌که‌یش کرنا ده‌بته‌که‌ شه‌یکاری و به‌راوردکار یه‌دای، کو سه‌رچاوین ئیسلامی و فه‌کولینه‌ی رۆژه‌لاتناسان ته‌یکه‌ل ده‌که‌ت، و ئ چه‌ندئ نیشان ده‌ته‌ کو فه‌هیلان (الارجاء) به‌تی په‌سه‌کا باوهری نینه‌ به‌له‌کی ده‌بار ده‌یه‌کا هزری و کومه‌لایه‌تی و سیاسی و ئالوزه‌ کو کاریگه‌ریه‌کا به‌رچاف لسەر مه‌ژوویا هزرنا ئیسلامی هه‌بویه، ل سه‌دین ده‌سه‌ت په‌که‌یدا به‌ژداری د دار شه‌تتا گه‌نگه‌شا باوهری (عه‌قه‌) که‌ریه‌.

په‌یه‌فتن سه‌ره‌کی: ئیرجاء، مورجیهه، گروپ، ژیده‌رین ئیسلامی، رۆژه‌لاتناس.

IRJA AND THE RISE OF THE MURJIA A STUDY BASED ON ISLAMIC SOURCES AND ORIENTALIST WRITINGS

ABSTRACT:

Since its early inception, Islamic thought has witnessed extensive debate concerning the issues of faith (Iman) and, deeds (Amal) and their interrelation. One of the most prominent triggers of this debate was the emergence of the (Murjia) sect, which represented a direction contrary to that of the (Khawarij) and the (Shia) in its understanding of the concept of Iman and its stance toward the perpetrator of a major sin. Initially, (irja) was associated with a circumstantial political stance characterized by neutrality toward the civil strife (fitna) among the Companions, but it later evolved into an independent theological doctrine. This doctrine held that Iman is limited to internal belief and verbal declaration, without considering, Amal as part of its essence. This study examines the phenomenon of (irja) on three levels: the first is an internal analysis of the term through classical Islamic sources: the second concerns the emergence of the sect, as shown in Islamic sources, which indicate that the (Murjia) went through two distinct historical phases, the first political, and the second theological-doctrinal. The third level is the Orientalist perspective, in which views diverged regarding the roots of the (Murjia). Van Vloten (d. 1903) viewed Irjā' as a form of social protest that emerged as a result of the marginalization of certain Muslim groups. In contrast, Goldziher (d. 1921) considered it a peaceful social movement that arose in response to a political and religious crisis, rejecting takfir (excommunication) and emphasizing inner faith despite outward sin. Meanwhile, Josef van Ess (d. 2021) argued that it originated in a political context after the fitna (civil strife) and later developed into a theological doctrine. The importance of this study lies in its presentation of a comparative analytical vision that integrates both Islamic sources and Orientalist studies, demonstrating that (irja) is not merely a theological issue but a complex intellectual, social, and political phenomenon that had a notable impact on the history of Islamic thought and contributed to shaping the contours of theological discourse in the early centuries.

KEYWORDS: Irja, Murjia, Sect, Islamic Sources, Orientalists.